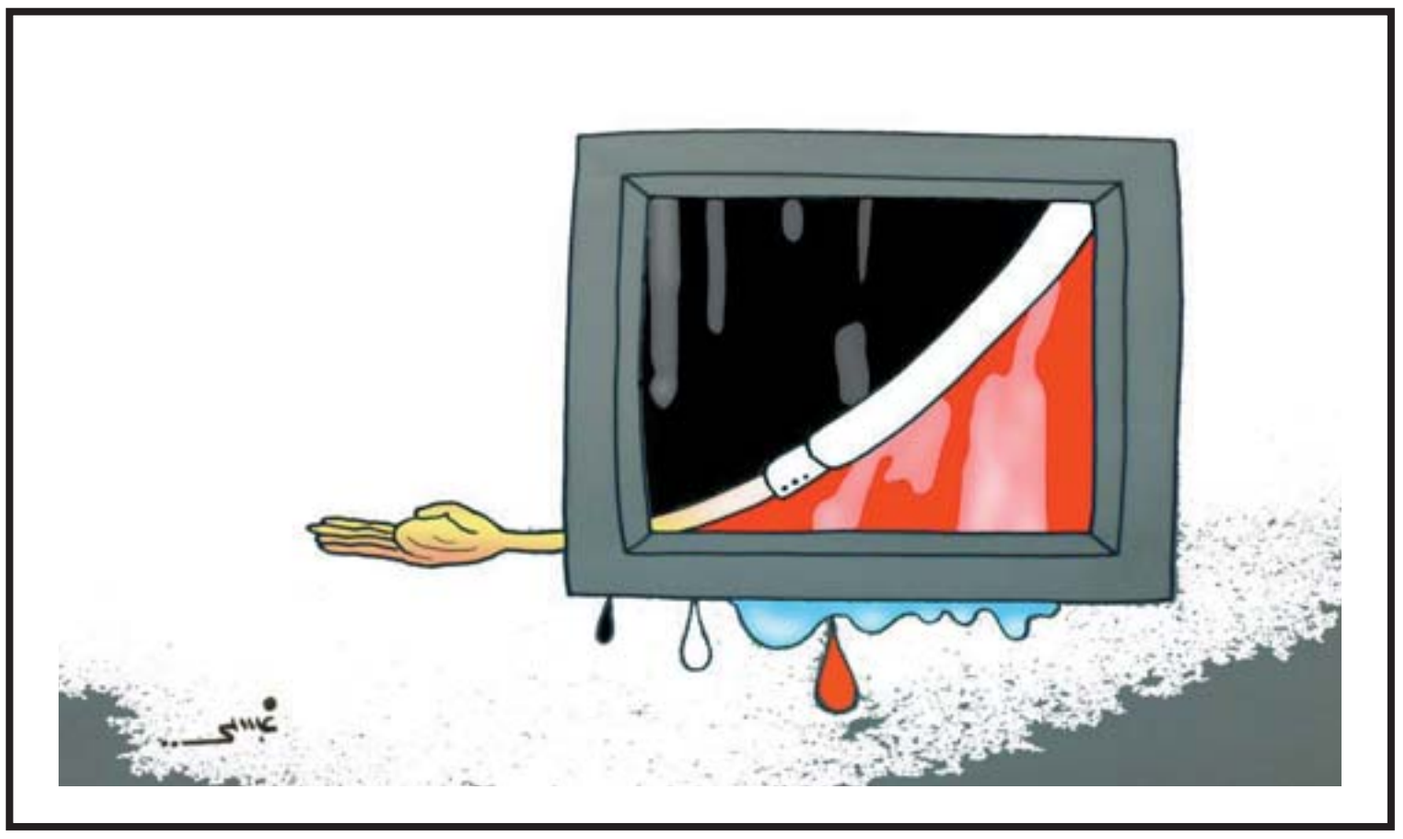

# الدم التهامي من المسؤول عن إراقته؟

د. محمد حسين النظاري

تتسارع الاحـداث الجارية حاليا في الحديدة، بدءاً بتشكيلات عديدة تحت مسميات متنوعة تهدف إلى ابراز القضية التهامية، ولفت نظر الدولة إليها، وهو حق مشروع خاصة وأن المظالم كثيرة ولم تقم الدولة بوضع حلول جذرية لها.

أتفق تماماً مع المطالبين بالحقوق، بل اني في مقدمتهم بقلمي في كل الصحف والمواقع الإعلامية، ولكني بطبيعة الحال أختلف تماما مع الطريقة التي تتم بها.. فالمظلوم يحس بمرارة الظلم، وبالتالي لا يرضى ان يصاب به غيره، فما بالنا عندما يكون المظلوم ذاته سبباً في إيذاء الآخرين وإلحاق الضرر بهم.

حـذرت من الفوضى التي تعيث بالبلاد فسادا،وها هي تصل إلى مدينة الحديدة،ويا لها لم تصل، فالدم التهامي بدأ يسيل وأول قتيل سقط، لأسباب لا يعرفها المساكين الطامحون برفع المظالم عنهم، ولكن يعيها مشعلو الفتن، المستفيدون الحقيقيون مما يجري اليوم في الحديدة، فهم يدركون انه ومع اول قتيل لن تهدأ الحديدة ولن تستقر اطلاقا.

كنت أتمنى أن يسأل كل من يخرج للشارع مهددا هذا بإغلاق محله، ومحذراً ذاك من النزول مرة اخرى للحديدة، ومتوعدا فلان وعلان بأن دوره قادم طالما وهو ليس من ابناء تهامة، أو على الاقل لا يناصر القضية التهامية عبر الاسلوب الـذي لا يقر به المنطق، ولا يرضى به ديننا الحنيف.

عندما بدأ الحراك التهامي، وأعقبه بعد ذلك تشكيلات مماثلة وإن اختلفت الأسماء، أيقنت أننا في تهامة سائرون بتحكم بعض القوى نحو تأجيج الأوضاع، واستنساخ ما يحدث في الجنوب وتطبيقه حرفياً، لأغراض ليست في نفوس المظلومين ولكنها في نفوس المستفيدين من انتشار العنف في تهامة المسالمة، حتى تصل رسالة للعالم مفادها: حتى المسالمون في تهامة ينتفضون.

ما ذنب من قتلوا –وبالتأكيد سيقتل الكثيرون في ظل الفوضى- ما ذنب شباب في عمر الزهور يخرجون ليعبروا عن قضيتهم بأن يكون مصيرهم المـوت، من بنادق لا يعرفون هويتها –وإن قيل لهم انها من رجال الامـن- لتكون الوقيعة أكبر بينهم وقواتنا المسلحة الذين هم من أهلنا وذوينا، وهنا نتساءل من أين يأتي السلاح؟؟ ولماذا يوجد سلاح لدى البعض؟؟.

الفتنة تطل برأسها، ويراد منها ان تصل لكل بيت ليس في عاصمة المحافظة بل على مستوى كل مديرية، وهنا يبرز التساؤل المهم: من هو المستفيد من اراقة الدم التهامي؟؟ ومن هو المسؤول عنه؟؟ بالتأكيد ان المساكين لا فائدة لهم في الأمر، على اعتبار ان صدورهم هي من تستقبل الرصاص غير المعروف مصدره.

أثناء كتابتي لهذا المقال تلقيت مكالمة هاتفية مـن فضيلة الـعلامـة الشيخ عبدالرحمن عبد الله مكرم –إمام وخطيب الجامع الكبير- عبر من خلالها عن تضامنه الكبير مع القضية التهامية من باب انصاف الناس وإرجاع حقوقهم، وعدم تهميشهم، راجيا في الوقت نفسه ان تكون المطالبات عن طريق الاطر الشرعية والدستورية مع المحافظة على استتباب الامن وعدم ترويع الآمنين أو نهب الممتلكات العامة أو الخاصة، والحفاظ على الدم الغالي على كل يمني، وخلق الألفة بين المواطنين ورجال الامن... لقد قال الشيخ المكرم ما يفرضه علينا ديننا الحنيف من اشاعة المحبة والتضامن والمطالبة بالحقوق في قالب سلمي بعيدا عن المناطقية او الحزبية او الطائفية، وهو ذاتـه ما ذهب اليه الشيخ محمد عاموه -خطيب جامع دحمان- الذي انكر دعوات التفرقة، وعدها من الدعوات المقيتة التي يراد منها تمزيق الامة وتشتيتها.

إننا كتهاميين لنا حقوق، ينبغي علينا ان نسوّق قضيتنا بالطريقة التي تجعل الآخرين يتعاطفون معنا، لا ان نحرفها عن مسارها الصحيح، فالوطن بدأ يضمد جراحه ونحن شرعنا في نكايتها... اليمنيون متجهون للحوار بعيداً عن الفوضى، ونحن سلكنا مسلكا لن يحمدنا عليه أحد.

قال لي أحدهم: صحيح انكم مظلومون في تهامة، ولكن هل هذا الظلم وليد هذه السنة حتى تكون ردة فعل اليوم مغايرة لما كنتم عليه طيلة خمسة عقود؟؟ إن تساؤله يحتوي على كثير من المضامين فهو يريد ان يقول لي: لماذا سكتم كل هذه السنين؟ بما فيها السنتين الماضيتين عندما شاعت الفوضى كل ربوع اليمن..ولماذا انتم سائرون خلف أناس ساهموا طيلة الخمسين عاماً أن تظلوا مظلومين، وهم متنعمون، وما إن بدأت النعمة تزول من أيديهم حتى أرادوا هدم المعبد على من فيه في تهامة.

نعود ونذكر ونوجه نـداءً عاجلاً للأخ الرئيس- بالتدخل الـسريـع واحـتـواء المشكلة، فما حدث من صراعات في مختلف محافظات الوطن، وصعب تداركها حتى استفحلت وتفاقمت، ها هي اليوم تتكرر في تهامة العاشقة للسلام..

يجب تدارك الوضع فوراً حتى لا يتمكن البعض من تحقيق مآربهم في تأجيج الوضع، وخلق البلبلة بما يعكر صفو مؤتمر الحوار...

*أستاذ مساعد بجامعة البيضاء

> إننا كتهاميين لنا حقوق، ينبغي علينا ان نسوّق قضيتنا بالطريقة التي تجعل الآخرين يتعاطفون معنا، لا ان نحرفها عن مسارها الصحيح، فالوطن بدأ يضمد جراحه ونحن شرعنا في نكايتها... اليمنيون متجهون للحوار بعيدا عن الفوضى، ونحن سلكنا مسلكا لن يحمدنا عليه أحد.

# حديث «الألم والرصاص»

خالد الصعفاني
khalidjet@gmail.com

.. قمت البارحة بعمل لم يسبق أن خططت له أو فكرت فيه من قبل, ولم يكن ذلك إلا نتاج لقاح اصطناعي بين فضول الطفل وعمق المتأمل فكانت الخلاصة جديرة بالاهتمام عندي، وأحببت أن لا أحرم القارئ منها ..

.. انتهيت من جولتي بجوار سور حديقة الثورة المقابل لوزارة الداخلية وجدران الوزارة نفسها حيث شهدت الحصبة وصوفان الحرب الضروس داخل مدينة سام صنعاء .. أما الانطباعات فكارثية وكانت تتزاحم في رأسي على طريقة تسابق سمك السلمون في هجرتها لأعلى النهر حتى ومجاميع الدببة تنتظر لها بأمل وثقة عند حافة كل منحدر ..

.. تأملت في بقايا وآثار الطلقات النارية فوجدت حديدا و»حجر وقيص « تأثر بضربات الرصاص وتلقت هذه على تلك ضربات منوعة بين صغير بقطر سنتيمتر وأخرى تكبر عنها أربع أو خمس مرات .. وحينها قلت يا لطيف ألطف, هذا الحديد وهذا الحجر يشكوان فكيف سيكون الحال لو « حنبت « تلك الطلقات في رأس أو عظام أحدهم من المحتربين حينها أو المفارعين أو حتى الذين يدبون على الأرض طلبا للرزق ..!!

.. جدران تأثرت وتكسرت و» مونة « اخترقت الحجر والبشر وشظايا متناثرة شهدت على حماقة اليمني وتعاسة اليمني وغياب الحكمة عن بعض أهل الحكمة .. تراشقوا الموت بطريقة الفراشات وهي تجري مسرعة للنار ..وضحايا ذهبوا « بلاش « ليس من أجل الوطن، ولكن ضده ..

.. أبدع البناة في جدران وزارة الداخلية ورص سور الحديقة ونمت الأشجار فارعة الطول هنا وهناك، لكن بقي العقل اليمني هو الحلقة الأضعف فكانت النتيجة احتراب تكسرت معه حياة أهل الحي وشواهد مميزة كساعة الشيخ عبد الله رحمه الله في جولة الداخلية – التلفزيون ونفق تلك المنطقة وواجهات الـوزارة التي يفترض أنها تبعث الأمن والنظام في حياة الناس ..

.. كان واضحا لي حينها صوابية قول اليمني قديما « مخرب غلب ألف عمار « , وكان من المنطق أن استذكر أن مشكلتنا مع السلاح لن تنتهي إلا بإنهاء حالة التسلح في هذه الأمة وأنه لن يقوم للقانون قائمة في بلد الإيمان والحكمة إلا إن أخرجنا أداة الموت، هذه من أيدي العامة وأصبحت عصا خاصة بالدولة ..اليوم أصبح لكل شخص أكثر من عصا والكثير من « الصمول « تشجع على مقارعة الدولة وإدماء رأسها أقدامها بالطريقة التي لم تتجل في الحصبة فقط بل في الأحداث المتعاقبة في مأرب والجوف وعدن وأبين وصعدة ونحوها ..!!

.. بدا لي أن قدرتنا على التخريب أكفأ وسرعتنا نحو الهدم أكبر ..وعندما نختلف لا يوقفنا عقل ولا يردعنا شرع ولا نحتكم إلى عرف أو معروف .. نتطاول على بعضنا باستعلاء كبير وندوس في كل ذلك على حقوق العامة ونسرق أحلام الكثير من البسطاء، إذ كيف سيجري تعويض أحدهم دفع من دم قلبه لمسكن متواضع أو أثاث أو مشروع أقل تواضعاً ووجد كل ذلك أثرا بعد عين ..!

.. وحين أكملت الجولة كنت أتساءل وأنا أمشي تحت حر شمس هذه الأيام ..يا ترى ..هل سيأتي علينا يومٌ تكون الدولة ملكا للدولة ..هل هذه الدولة قادرة على منح الأمان والاطمئنان والعدل لليمنيين بلا استثناء .. هل ستتحول جهود اليمنيين جميعا لبناء مشروعهم الحضاري في بناء الدولة المدنية الحديثة حيث لا صوت إلا صوت النظام والقانون وصوت المصلحة العليا للشعب كله .. وهل سنستفيد من العيب الذي حصل وهذا هو الدرس الأهم ..!

أخيراً:

اختبرنا صوت الألم وحديث الرصاص في أحداث العامين الأخيرين من عمر الوحدة اليمنية .. كما خبرنا صوت الألم وأحاديث الرصاص في عقود حياة ما قبل الوحدة لعقود ولا زلنا نتذكر دواهي ما حصل وكارثية ما جرى .. هل تعلمنا وفهمنا .. القوى الكبرى ارتكبت حماقة الحرب الشاملة المدمرة مرتين وبعد بلوغ الدم « الركب « كان أهم دروس الحياة قد وصل ووصلوا إلى حكمة اليمني الغائبة دوما « الجهل طول الزمان عيب «..!!

> أن مشكلتنا مع السلاح لن تنتهي إلا بإنهاء حالة التسلح في هذه الأمة وأنه لن يقوم للقانون قائمة في بلد الإيمان والحكمة إلا إن أخرجنا أداة الموت، هذه من أيدي العامة وأصبحت عصا خاصة بالدولة

# عقول وعجول و(مهاتير)!!!

عبدالرحمن طاهر

اعتقدت أن في الموضوع مزحة حين سمعت عن استقدام مهاتير محمد باني ماليزيا الحديثة إلى اليمن لتقديم رؤيته لبناء اليمن الجديد، لكن بعد وصول الرجل فعلا قبل أشهر شعرت أن وراء الفكرة مستشارا خبيثا استقصد الاستخفاف بالحكومة وبعقول اليمنيين ذلـك لأن الرئيس الماليزي لا يمتلك عصاة سحرية لتحويل بلد غير بلده إلى (جنات عدن تجري من تحتها الأنهار) حتى وإن كانت للرجل خبرة وكفاءة وتجربة أو حتى بركات من السماء ليس لأن اليمن غير ماليزيا حيث لكل بلد خصائصه ومشكلاته المختلفة أو له طرائقه في النهوض من كبواته وحسب بل لأن هذا البلد الموصوف بالبلدة الطيبة في القرآن لم يتوفق بحكومات تحميه من (الفئران والقوارض) وتستثمر موارده بكفاءة واليمن يكتظ بالموارد البشرية والطبيعية غير المستثمرة الاستثمار الأمثل وهو لا يحتاج لأكثر من حاكم/ حكومة مستنيرة له لها رؤية واضحة لاستثمار وتوظيف تلك الموارد ووضعها على المسار الصحيح والسريع.

لا تذهبوا بعيدا في الجوار بلد نهض من كبوته خلال عقدين بعد أن استجمع قواه وامتلك الرؤية الواضحة وأغلق على نفسه من الداخل وانشغل بنفسه وأدار موارده بكفاءة، انه عمان.

حقيقة لم يحظ بلدنا للأسف الشديد وعلى مدى عقود بإدارة مثلى تدير موارده وتستثمر قدراته المختلفة وتوجهه نحو مستقبل آمـن بل بقي أسـير العجز والحروب والتعصب الأعمى بفعل عجز من تولوا زمام قياده.

اليمن ليس بالفقير لتبقى أيادي أبنائه السفلى وليس مصاباً بلعنة تاريخية ليظل شعبه الـذكـي أسـير الجهل والتخلف والعجز عن النهوض أو لتبقى سواعد أبنائه رهينة الهجرات فقط هذا البلد العريق مصاب بعقوق بعض أبنائه المهووسين بالسلطة والسيطرة والاستبداد والاستحواذ على مقدراته مقابل خضوع السواد الأعظم لإبقائهم أسرى الفقر والعجز عن مواكبة الدول!! هؤلاء كرسوا الجهل وشوهوا الوعي وهجروا وفرقوا الصفوف بـ(فرق تسد) وتمادوا في استغفالنا وإذلالنا وكسروا شوكة من يتطلع للتغيير!!

مهاتير محمد رجل عادي عرف طبيعة بلده وأدرك ما تحتاجه وكان صادقاً مع نفسه ومواطنيه استجمع قوى بلده واستقطب الكفاءات وكرس معايير وقيم العلم والعمل والإنتاج وعمل على تنمية بلده وهكذا دارت عجلة التنمية وسارت ماليزيا مع العصر.

في عام2009 م وزع شوقي هائل على هامش احتفائية مؤسسة السعيد بالجائزة السنوية منشوراً عن باني سنغافورة وطلب التعليق عليه من الحضور، كنا ظهيرة ذلك اليوم السعيد نمضغ القات في الاستراحة والحماس باد على وجـوه الجميع علق البعض بحماسة وناقشوا المنشور لكن الرجل الـذي يحلم ان يرى بلده كبلاد الله عقب قائلا: ما الذي ينقصنا لنصبح كسنغافورة أو كأي بلد لا يمتلك حجم مواردنا ومع ذلك نهضوا من كبوتهم!؟ سؤال استنكاري من رجل إدارة يعرف كيف تدار الموارد انتقد من يقول عكس ما يعمل اليوم هؤلاء الخبرة المهاتير يعيقون المحافظ شوقي وهم يعلمون مسبقا مهنيته وخبرته ونزاهته ويعمدون بوضع خيطات الحديد بين تروس العجلة كلما بدأت بالدوران!!.. هل نحن مصابون فعلاً بلعنة الفئران والقوارض التاريخية؟!

هامش: (*)(مهاتير) باللهجة الدارجة لبعض المناطق اليمنية جمع مهتور والمهتور مجنون أو متهور لا يحسب حسابا للقول ولا يعمل بما يقول وعليه فكم مهاتير في هذا البلد المنكوب بكائنات مستهترة بالقيم ومهووسة بالسيطرة والسلطة والاستحواذ والاستبداد وكم وكم.. ولله في خلقه شؤون و..لا حول ولا قوة إلا بالله.

> اليمن ليس بالفقير لتبقى أيادي أبنائه السفلى.. وليس مصاباً بلعنة تاريخية ليظل شعبه الذكي أسير الجهل والتخلف والعجز عن النهوض أو لتبقى سواعد أبنائه رهينة الهجرات فقط..

# لا تكن مكباً لنفاياتهم!!

جمال الظاهري
aldahry1@hotmail.com

<،، الكثير من الناس هذه الأيام وبفعل الضغوط اليومية والحاجة المتزايدة التي ندرت سبل تلبيتها دون التخلي عن قيمهم الإنسانية المتحضرة وأخلاقهم التي تربوا عليها قد قبلوا أو انصاعوا لما هو سيئ ومكروه من الممارسات غير الأخلاقية وغير الحضارية..بل إن البعض وجد نفسه مجبراً على تناسي أو تجميد قناعاته وما رسخ في ذهنه من أبجديات التعامل الحضاري في ثلاجة حفظ الموتى عملاً بالمقولة: (اللي تكسب به العب به) ولسان حاله يقول:( مجبر أخوك لا بطل)، في محاولة يائسة للتكيف مع ما يصادفه في نشاطه اليومي من ساعة خروجه من منزله وحتى عودته من تلك النماذج التي فرضت سلوكها وأخلاقها السيئة التي تمثل مجتمع الغاب الذي أنكرته الحضارات الإنسانية وهذبه العرف وضبطته القوانين.

شاحنات النفايات البشرية هذه لها أمثلة كثيرة وهي في ازدياد هذه الأيام فأنت تلاقيهم في العمل والشارع والحي والسوق في كل مكان، تخلوا عن كل ما هو جميل من السلوك وأسلوب المخاطبة والتعامل محملين بالغضب الدائم والإحباط المتواصل والخيبة في الأمل في ما هو قادم، يحملون على ظهورهم كل الرزايا وكل نفايات البشر الحيوانية - عنترية - عدم مبالاة - نزق - سباب - حقد ووشاية ودس - غضب دائم - عنجهية وكبر، ولهذا فهم بحاجة متواصلة إلى إفراغ حمولاتهم عند كل موقف وفي كل زاوية وشارع ومبنى عام .. في أي مكان وعند كل مناسبة..

فهذا أحدهم يتجول بمركبته دون مراعاة لوجود وحاجة غيره لاستخدام الشارع بصورة آمنة تراعي قواعد السير، فمن عدم الاحترام للإشارة إلى عدم الالتزام بالسرعة المحددة، لا يحفلون في سيرهم بوجودٍ مارة أو طفل أو رجل مسن أو شخص معاق يقطع الشارع،وصولا إلى استخدامهم للأرصفة حين يتوقفون من أجل قضاء بعض حوائجهم، يرتكبون المخالفات تلو المخالفات، وإن انتقدتهم أو نبهتهم لما يقترفوه من هذه المخالفات سخروا منك وشتموك، وإن أصررت على موقفك فلا تستغرب إن استلوا خناجرهم عليك هذا إن لم يشهروا في وجهك أسلحتهم النارية.

مثل هؤلاء المتحولين بفعل حمولاتهم النتنة التي يدورون بها في الحارات والشوارع ويوزعونها على كل من يصادفهم صارت روائحهم التي تزكم الأنوف وتلوث السمع وتقصم ظهر التمدن والرقي، مبعثاً لعدم التفاؤل بإمكانية انصلاح الحال واستقامة ما اعوج خلال فترة الاسترخاء التي شهدتها البلاد حين غابت الدولة وما نتج عن هذا الغياب من انهيار للنظام والقوانين.

مثال آخر صاحب البسطة الذي يبيعك سلعة منتهية قد ظهر عيبها وبدا فسادها إن قلت له اتق الله ولا تغش الناس، كشّر في وجهك وشتمك وسبك .. والأمثلة على هؤلاء المحملين بأطنان النفايات كثيرة، يوزعون حمولاتهم على الناس عند كل مناسبة والحليم هو من يتجنب أن يكون واحداً من هذه الشاحنات المملوءة بالنفايات أو أن يجعل من نفسه مكباً لنفاياتهم ..وقانا الله وإياكم منها.

> مثل هؤلاء المتحولين بفعل حمولاتهم النتنة التي يدورون بها في الحارات والشوارع ويوزعونها على كل من يصادفهم صارت روائحهم التي تزكم الأنوف وتلوث السمع وتقصم ظهر التمدن والرقي، مبعثاً لعدم التفاؤل بإمكانية انصلاح الحال واستقامة ما اعوج خلال فترة الاسترخاء التي شهدتها البلاد حين غابت الدولة وما نتج عن هذا الغياب من انهيار للنظام والقوانين.

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

مروان أحمد دماج
نائب رئيس التحرير
نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
dammajm@yahoo.com

خالد أحمد الهروجي
نائب رئيس مجلس الادارة للشؤون المالية والموارد البشرية
kaleedH@yahoo.com

علي محمد البشيري
مدير التحرير
albasheri72@Gmail.com

جمال فاضل- أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي العماري
نواب مدير التحرير

سليمان عبدالجبار
سكرتير التحرير
sulimanab@yahoo.com

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
322281/2 - 330114 فاكس : 332505 - 334614

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274038 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245482 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388